Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تستطيع أن تستنفذ إحساسه ، [52] كما فعل نعيمة ونسيب عريضة في أشعارهما .

11 . الجانب الثالث من الأسلوب الشعري وهو المستوى الصوتي ، يتجلّى في الإيقاع الشعري من وزن وتنسيق داخلي بين المقاطع في الأبيات إلخ ...

ويقيم مندور بين الوزن والموضوع علاقة . لأنّ الوزن ليس مجرّد قالب تصبّ فيه التجربة ، إذ «البنية الصوتية جزء من البنية اللغوية» [53] فكلّ تجربة شعرية تفرض وزنها الخاصّ . ولقد فطن ابن العميد من قديم الى وجوب « اختيار الوزن والقافية اللذين يلائمان موضوع الشعر » [54] وهذا سرّ إخفاق علي محمود طه في (أرواح وأشباح) حيث لاحظ مندور تنافرا بين موضوعه الذي يختاره وهو يتحدّث عن صعود النفس الى مستقرّها الأوّل ، حيث عالم الخير والحقّ والجمال وبين وزن المتقارب ، «فمتى كان المتقارب من الغنى والجلال و الفخامة ، بل من طول النفس بحيث يتّسع لفكرة أفلاطونية » [54] ؟ وكذلك الأمر بالنسبة للعقّاد الذي اختار الرمل لطرق موضوع يشبه الملحمة ، ويحكى عن الشيطان وسقوطه . [54] وإنّ كثيرا من الشعراء الخالدين قد فشلوا في شعر الملاحم «وكان فساد إحساسهم بالموسيقى من أكبر أسباب هذا الفشل» [54] .

وبهذا المعنى يصبح للعنصر الموسيقي أهميّة عظمى ، فهو « وسيلة حتمية يستعين بها الشاعر على استنفاد ما يستشعر من الأحاسيس ، بل من المعاني التي لا تستطيع لغة النثر أن تعبّر عنها» [55] . وإذا كان الكتاب

(52) نفس المرجع ص 78 .
(53) **عصفور** ، العدد 187 ص 35 .
(54) في الميزان الجديد ص34 فصل : أرواح وأشباح .
(55) **عصفور** ، العدد 187 ص 36 .